فاذكروني اذكركم • واشكروا لي ولا تكفرون • قال الحارث بن
همام • فعجبت لما ابدى من براعه • ممزوجة برقاعه • واظهر
من حذاقه • ممزوجة بحماقه • ولم يزل طرفي يصعد فيه
ويصوب • ويسترعيه وينقب • وهو كمن ينظر في ظلماء او
يسري في بهماء • فلما استرأت تنبهي • واستبان تدلهي
حملق الي وتبسم • وقال لم يبق من يتوسم • فنهت لفحوى
كلامه • ووجدته ابا زيد عند ابتسامه • واخذته لومه
على تدريبه بقعة النوكي • وتخيره حرفة الحمقى • فكان وجهه
اسف رمادا • واشرب سوادا • الا انه انشد وما تمادى •
تخيرت حمص وهذه الصناعة • لا ارزق حظوة اهل الرقاعة
فما يصطفي الدهر غير الرقيع • ولا يوطن المال الا بقاعه
ولا لاخي اللب من دهره • سوى ما لعير ربيط بقاعه
ثم قال اما تعلم ان التعليم اشرف صناعه • وافضل براعه •
وانجح شفاعه • وربه ذو امرة مطاعه • وهيبة مشاعه • ورعية
مطواعه • يتسيطر تسيطر امير • ويترتب ترتيب وزير • ويتحكم
تحكم قدير • ويتشبه بذي ملك كبير • لولا انه يخرف في امد
يسير • ويتسم بحمق شهير • وينقلب بعقل صغير • ولا ينبئك
مثل خبير • فقلت له تالله انك لابن الايام • وعلم الاعلام

والساحر

والساحر اللاعب بالافهام • المذلل له سبل الكلام • ثم لم ازل
منعكفا بناديه • ومغترفا من سيل واديه • الى ان غالت
الايام الغر • ونابت الاحداث الغبر • ففارقته • ولعيني العبر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة • وانا بحجر اليمامة
فارشدت الى شيخ يحجم بلطافه • ويسفر عن نظافه • فبعثت
غلامي لاحضاره • وارصدت نفسي لانتظاره • فابطا بعدما
انطلق • حتى خلته قد ابق • او ركب طبقا عن طبق • ثم عاد
عود المخفق مسعاه • الكل على مولاه • فقلت له ويلك ابط
فند • وصلود زند • فزعم ان الشيخ اشغل من ذات النحيين
وفي حرب كحرب حنين • فعفت المشي الى حجام • وحرت بين اقدام
واحجام • ثم رايت ان لا تعنيف على من ياتي الكنيف • فلما شهدت
موسمه • وشاهدت ميسمه • رايت شخصا هيئته نظيفه •
وحركته خفيفه • وعليه من النظاره اطواق • ومن الزحام
طباق • وبين يديه فتى كالصمصامه • يستهدف للحجامة •
والشيخ يقول له • اراك قد ابرزت راسك قبل ان تبرز
قرطاسك • ووليتني قذالك • ولم تقل لي ذا لك • ولست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)